



ردمد 1013-1608

تعنى بنشر الدراسات القانونية  
والدراسات الشرعية ذات الصلة بالقانون

جلة علمية محكمة  
تصدر كل ثلاثة أشهر

# مجلة الشريعة والقانون

السنة الثانية والثلاثون - العدد الخامس والسبعون - شوال 1439هـ - يوليو 2018

ضمانات الرضا الحر للمستهلك في عقود الاستهلاك المبرمة عن بعد (دراسة مقارنة)  
أ.د. عدنان إبراهيم سرحان

أ.د. كمال توفيق خطاب

مؤشرات التنمية الإنسانية من منظور إسلامي

السياسة التشريعية الجزائية حيال الصورية في قانون الشركات الإماراتي الجديد (دراسة مقارنة مع  
القانونين الفرنسي والكويتي)  
د. حسين بوعركي

نحو نظام قانوني متكملاً للتسجيل الدولي للعلامات التجارية بدول مجلس التعاون الخليجي دراسة في  
ضوء التعديل الأخير لنظام مدريد بتاريخ ٢١ أكتوبر ٢٠١٥  
د. أحمد صالح على مخلوف

القواعد الأساسية للميزانية العامة في ضوء التشريعات الاتحادية لدولة الإمارات العربية المتحدة  
د. محمد إبراهيم الشاعفي

أساس المسئولية الإدارية دون خطأ في ضوء الفقه وقضاء مجلس الدولة الفرنسي (دراسة تحليلية)  
د. بسام محمد أبو ارميلة  
(تأصيلية)

وسائل تسوية المنازعات في سوق الأوراق المالية (دراسة مقارنة)  
د. ياسر باسم ذنون يوتسن السبعاوي

هل تسمح الدساتير الديمقراطية بالانفصال من جانب واحد ؟ مراجعة تأملية للنموذج الفيدرالي  
د. محمد عباس محسن

معاهدة البقط بموجب القانون الإسلامي (باللغة الانجليزية)  
د. فاطمة كساب حمود الخالدي

نظرية الغرر في الفقه الإسلامي: سبب رئيس للنزاعات في عقود التشبيه (باللغة الانجليزية)  
د. هشام عبد الرحيم ميرغبني



## رسوم الاشتراك

### ثمن العدد

داخل الإمارات: (٢٠) عشرون درهماً.  
في دول الخليج : البحرين : ٢ دينار، السعودية (٢٠) عشرون ريالاً، عمان : ٣ ريال ، قطر : (٢٠) عشرون ريالاً ، الكويت : ٣ دينار  
في الوطن العربي : ٧ دولارات أمريكية أو ما يعادلها.  
الدول الأخرى : ١٠ دولارات أمريكية أو ما يعادلها.

### الاشتراكات السنوية

نوع الاشتراك	الإمارات	الدول العربية	الدول الأخرى	سنة	مدة الاشتراك
أفراد	٨٠ درهم	١١٠ درهم	٤٠ دولار	(٤ أعداد)	سنة
مؤسسات	١٦٠ درهم	٢١٥ درهم	٨٠ دولار		(٤ أعداد)
أفراد	١٦٠ درهم	٢١٥ درهم	٨٠ دولار	(٨ أعداد)	ستنان
مؤسسات	٣٢٠ درهم	٤٣٥ درهم	١٦٠ دولار		(٨ أعداد)
أفراد	٢٤٠ درهم	٢٢٠ درهم	١٢٠ دولار	(١٢ أعداد)	ثلاث سنوات
مؤسسات	٤٨٠ درهم	٦٤٠ درهم	٢٤٠ دولار		(١٢ أعداد)
أفراد	٣٢٠ درهم	٤٣٥ درهم	١٦٠ دولار	(١٦ أعداد)	أربعة سنوات
مؤسسات	٦٤٠ درهم	٨٥٠ درهم	٣٢٠ دولار		(١٦ أعداد)
أفراد	٤٠٠ درهم	٥٣٠ دراهم	٣٠٠ دولار	(٢٠ أعداد)	خمس سنوات
مؤسسات	٨٠٠ درهم	١٠٥٠ درهم	٤٠٠ دولار		(٢٠ أعداد)

\* ملاحظة في حال الاشتراك لمدة خمس سنوات يمنح المشترك سنة سادسة مجاناً.

#### دفع الاشتراكات بالطرق الآتية:

- ١- شيك مصرفي لصالح مجلة الشريعة والقانون مسحوب على أحد المصارف العاملة في دولة الإمارات العربية المتحدة.
- ٢- تحويل مصرفي لحساب جامعة الإمارات العربية المتحدة لدى بنك الاتحاد الوطني حسب البيانات الآتية ويرسل صورة من إيصال التحويل إلى المجلة.

#### Restricted Bank Account Details: Account Name:

United Arab Emirates University Restricted Funds Account Number: 8201063418

Bank Name: Union National Bank

Branch: Al-Ain, Khalifa Street Branch

Swift Code: UNBEAEAA

IBAN: AE290450000008201063418

#### Journal of Sharia & Law

Tel (971-3)7135378- fax:(9713) 7134931

P.O.Box:15551 Al-Ain U.A.E

E-mail [sljournal@uae.ac.ae](mailto:sljournal@uae.ac.ae)

Website: <http://sljournal.uae.ac.ae/>

#### مجلة الشريعة والقانون

هاتف: ٩٧١٣ (٧١٣٥٣٧٨) - فاكس ٩٧١٣ (٧١٣٤٩٣١)

ص.ب. ١٥٥٥١ - العنوان - الإمارات العربية المتحدة

البريد الإلكتروني: [sljournal@uae.ac.ae](mailto:sljournal@uae.ac.ae)

الموقع على شبكة الانترنت: <http://sljournal.uae.ac.ae>

## مؤشرات التنمية الإنسانية من منظور إسلامي\*

الأستاذ الدكتور  
كمال توفيق حطاب

### المؤشر

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على المؤشرات الدولية للتنمية الإنسانية، وتقديرها في ضوء المنهج الاقتصادي الإسلامي، المستمد من التطبيقات التي قام بها النبي ﷺ في مجال تنمية الإنسان، وكذلك التمييز بين ما هو مقبول وما هو مرفوض من المعايير العالمية.

وللوصول إلى هذا الهدف يبدأ البحث بعرض المنهج الذي اتبعه النبي ﷺ في التنمية الإنسانية، ثم مقارنة ذلك كله مع أحد المؤشرات والمعايير الخاصة بالتنمية الإنسانية في المنظمات الدولية، ومحاولة الوصول إلى معايير ومؤشرات عصرية، أكثر عدالة وإنسانية في ضوء الكفاءة والمهنية التي يسعى إليها الاقتصاد الإسلامي.

ويصل البحث في النهاية إلى أن المنهج الإسلامي الذي طبّقه النبي ﷺ يشتمل على جملة من المعايير والمؤشرات مثل الحرية والعدالة والتطهير والتسامي والإحسان والمهنية .. إلخ والتي تكفل فيما لو تم الأخذ بها، بإيجاد موارد بشرية متميزة، كما كان الجيل القرآني الأول، جيلاً متميزاً فريداً.

**الكلمات المفتاحية:** اقتصاد إسلامي، تنمية إنسانية، مؤشرات، موارد بشرية.

\* أُجيز للنشر بتاريخ ٢٠١٦/١٠/١٦.

\* قسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الكويت.  
يتقدم الباحث بجزيل الشكر لإدارة قطاع الأبحاث بجامعة الكويت على دعمها لهذا البحث رقم (HJ01/14).

## المقدمة

تسعى مختلف المذاهب والأنظمة إلى الارتقاء بالإنسان، ومن أجل ذلك وضعت النظريات المختلفة التي تركز كل منها على جانب معين من جوانب هذا الارتقاء، ففي حين تركز بعض النظريات على الارتقاء النفسي أو الروحي، تركز مذاهب أخرى على الارتقاء المادي وتحقيق السعادة من خلال زيادة الاستهلاك<sup>(١)</sup>، بينما تركز اتجاهات أخرى على ضرورة زيادة الكفاءة والمهارة التي يتمتع بها الإنسان من أجل تمكينه من الاعتماد على نفسه في التطوير والارتقاء.

وينفرد النظام الإسلامي بنظرته الشمولية للإنسان من خلال تحديد البداية والنهاية والغايات والوسائل في ظل تصور شامل للإنسان والكون والحياة، وفي ظل منهج رباني وضعه الله للبشر من أجل تحقيق سعادتهم واستقرارهم، يشمل التركيز على مختلف الجوانب الإنسانية المادية والروحية، ويراعي التفاوت البشري الطبيعي المؤدي إلى التعاون والتكامل.

وتفترض هذه الدراسة أن المنهج الإسلامي يعمل على تنمية الإنسان بأقصى درجات الكفاءة والعدالة، كما تفترض بأن هذه التنمية الإنسانية كفيلة بتحقيق الاستخدام أو التخصيص الأمثل للموارد، والذي يضمن قيام الإنسان بمهامه الدنيوية والأخروية على الوجه الأكمل. ولإثبات هذه الفرضية يلجأ البحث إلى الاستشهاد بتجربة النبي ﷺ في بناء الجيل الأول من الصحابة، ثم يحاول البحث استنباط مؤشرات جديدة من تلك التجربة الناجحة.

(١) يقول غالبريت "إن كافة أشكال إقناع المستهلك تؤكد على أن استهلاك السلع هو أعظم مصدر للسرور، وأعلى مقياس للإنجاز البشري" (محمد عمر شابرا، نحو نظام نقيدي عادل، الطبعة ٢، واشنطن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٠م)، ص ٣٠.

### مشكلة البحث:

تسابق دول العالم في الوقت الحاضر في مجال التنمية الإنسانية، التي تسعى إلى الارتفاع بالإنسان من كافة الجوانب النفسية والعقلية والجسدية، ومن خلال إدخال أغذية مناسبة تعمل على زيادة نفعه وانتفاعه كمياً ونوعياً، كما تسعى جاهدة إلى الالتزام بالمعايير والمؤشرات العالمية في هذا المجال من أجل تحقيق مرتبة متقدمة في مجال حقوق الإنسان، فهل يقر الإسلام مؤشرات التنمية الإنسانية الدولية؟ وهل يوجد في الإسلام منهج خاص للتنمية الإنسانية؟ هل يمكن تطوير مؤشرات التنمية الإنسانية الدولية بما يزيد من كفاءتها؟

ومن جهة أخرى فقد ورد في تقرير التنمية البشرية ٢٠١٥، أن مفهوم التنمية الإنسانية يتطلب "نظرة جديدة لمواجهة التحديات الناشئة في عالم يتغير، ولا سيما في علاقته مع خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ وأهدافها، لا بد من تعديل المقاييس التي كثيراً ما تعجز عن تقييم الرفاه البشري في حالات الصدمات والأزمات" (٢)،

فهل يمكن أن يسهم المنهج الإسلامي في تعديل هذه المقاييس بما يزيد من الرفاه والتقدم الإنساني؟

### أهداف البحث: يهدف البحث إلى تحقيق التالي:

- بيان وتحليل أهم معالم المنهج النبوي في التنمية الإنسانية.
- تقييم أبرز المؤشرات والمعايير الدولية الخاصة بالتنمية الإنسانية.
- محاولة الوصول إلى معايير ومؤشرات عادلة للتنمية الإنسانية.

(٢) تقرير التنمية البشرية ٢٠١٥، التنمية في كل عمل، نيويورك: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، (٢٠١٥)، ص ١٧.

## أهمية البحث:

بالرغم من تغير العصر والزمان، وتطور المجتمعات والحضارات، يبقى الإنسان هو الأساس الأول في التنمية والبناء، وتبقى الموارد البشرية ومهاراتها ونوعيتها هي المحددة لطبيعة المجتمع ومدى تقدمه أو تخلفه، ومن هنا فقد عمل الإسلام على الاهتمام ببناء الإنسان وتركি�ته وإنباته نباتاً حسناً، عمل على تعليمه والارتقاء بمفاهيمه وتصوراته وقدراته وإمكاناته.

وتستمد أهمية هذا البحث من أهمية الإنسان في المنهج الإسلامي، قال تعالى "ولَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ" (الإسراء، ٧٠)، كما تبنت أهمية البحث من أهمية رأس المال البشري في العرف الاقتصادي<sup>(٢)</sup>، ومن ضرورة تصحيح ومراجعة كثير من مؤشرات التنمية الإنسانية الدولية التي ابتعدت كثيراً عن إنسانية الإنسان وعن الفطرة الإنسانية.

**منهجية البحث:** يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك في الجوانب التالية:

- الرجوع إلى مصادر السيرة النبوية للتعرف على منهج النبي ﷺ في الارتقاء بالإنسان.
- الرجوع إلى تقارير التنمية البشرية والإنسانية الصادرة عن المنظمات الدولية من أجل التعرف على مؤشرات التنمية الإنسانية العالمية في الوقت الحاضر، وترتيب دول العالم وفقاً لهذه المؤشرات.
- تقييم مؤشرات التنمية الإنسانية العالمية في ضوء القيم والمعايير الإسلامية.

(٢) توصلت دراسة شملت ١٩٢ بلداً إلى أن رأس المال البشري يسهم في التنمية بنسبة ٦٤٪، بينما يسهم رأس المال المادي بنسبة ١٦٪، ويسهم رأس المال الطبيعي بالنسبة المتبقية. (أشرف دوابة، التنمية البشرية من منظور إسلامي، بحث مقدم إلى الملتقى الدولي الثالث حول واقع التنمية البشرية في اقتصاديات البلدان الإسلامية، الذي عقد في كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة الجزائر، في الفترة ٢٦-٢٧ نوفمبر، ٢٠٠٧م). ص ١).

**الدراسات السابقة:** يوجد عدد كبير من الدراسات والبحوث في مجال التنمية الإنسانية في الإسلام، لعل من أبرزها:

دراسة عبده<sup>(٤)</sup>، عن دور المنهج الإسلامي في تنمية الموارد البشرية، والكتاب في أصله رسالة دكتوراه في العلوم الإدارية، ركز على وسائل تغذية الموارد البشرية. ودراسة الغزالي<sup>(٥)</sup>، بعنوان الإنسان أساس المنهج الإسلامي في التنمية الاقتصادية، ركز فيها على خصائص البيئة المتخلفة المحيطة بالعملية الإنتاجية، وأوصى بضرورة معالجة هذه الخصائص من أجل تحقيق التقدم والنهوض. ودراسة العاني<sup>(٦)</sup>، بعنوان المنظور الإسلامي للتنمية البشرية، تناولت مفهوم التنمية البشرية من وجهة النظر الاقتصادية، واهتمام الإسلام بالتنمية البشرية، ثم ذكرت تطبيقات التنمية البشرية في العصر النبوي. وفي دراسة حطاب<sup>(٧)</sup>، بعنوان رؤية إسلامية نحو التنمية، توصلت إلى جملة معايير لا بد من إضافتها إلى مؤشرات التنمية الدولية، لكي تكون عملية التنمية عملية إيجابية نافعة تؤدي أكلها وتوصل إلى التقدم. أما دراسة دوابة<sup>(٨)</sup>، بعنوان التنمية البشرية من منظور إسلامي، فقد توصلت إلى أن مفهوم التنمية البشرية يهدف إلى إيجاد الإنسان الصالح الذي يتغنى الدار الآخرة ولا ينسى نصيه من الدنيا فتحقق له الحياة الطيبة، كما توصلت إلى أن واقع التنمية الإنسانية في الدول العربية والإسلامية هو واقع مؤلم، ويحتاج إلى عناية وتطوير.

(٤) جمال عبده، دور المنهج الإسلامي في تنمية الموارد البشرية، بدون رقم الطبعة، عمان: دار الفرقان، ١٩٨٤م).

(٥) عبد الحميد الغزالي، الإنسان أساس المنهج الإسلامي في التنمية الاقتصادية، جدة: المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، ١٩٩٤م).

(٦) أسامة عبد المجيد العاني، المنظور الإسلامي للتنمية البشرية، الطبعة الأولى، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٢م).

(٧) كمال حطاب، رؤية إسلامية نحو التنمية، مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، المجلد ٣٣، العدد الثاني. ص ٣٦٨-٣٨٣ (٢٠٠٦م).

(٨) أشرف دوابة، هامش رقم (٣).

ودراسة رابعة<sup>(٩)</sup>، والتي تعرض تأثير الزكاة في تنمية الموارد البشرية، وتركز على تجربة صندوق الزكاة في الأردن في تنمية الموارد البشرية. ودراسة الغندور<sup>(١٠)</sup>، بعنوان التنمية البشرية في السنة النبوية دراسة موضوعية تناولت ما يتعلق بمفهوم التنمية، واهتمام النبي ﷺ بالارتقاء بقدرات الصحابة الكرام في جميع جوانبها. ودراسة عشي<sup>(١١)</sup>، والتي تسعى إلى تجسيد مفهوم التنمية المستدامة في الفكر الإسلامي، والوقوف على خصوصية هذا الفكر في تحديد هذا المفهوم، وكيفية إدماجه في مسار التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات استناداً إلى ما جاء في القرآن الكريم من آيات وما ورد عن سنة الرسول ﷺ.

**المحديد في هذا البحث:** يضيف هذا البحث بعدهاً جديداً من خلال محاولة تجليل المنهج الإسلامي للتنمية الإنسانية، المستمد من المنهج النبوي في الارتقاء بالإنسان، إضافة إلى محاولة تقييم المؤشرات الدولية للتنمية الإنسانية في ضوء المعايير الإسلامية، واقتراح مؤشرات جديدة.

**خطط البحث:** سوف يستتمل البحث على المباحث التالية:

**المبحث الأول:** المنهج النبوي في التنمية الإنسانية.

**المبحث الثاني:** مؤشرات التنمية الإنسانية الدولية.

**المبحث الثالث:** تقييم مؤشرات التنمية الإنسانية من منظور إسلامي.

(٩) عبد الله محمد رباعة، *توظيف الزكاة في تنمية الموارد البشرية* تجربة صندوق الزكاة الأردني أنموذجاً، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الاقتصاد الإسلامي، المجلد ٢٢، العدد الأول، (٢٠٠٩)، ص ٨١-١١١.

(١٠) سماح طه الغندور، *التنمية البشرية في السنة النبوية دراسة موضوعية*، رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية بغزة، (٢٠١١).

(١١) صليحة عشي، *التنمية المستدامة في المنهج الإسلامي*، بحث مقدم إلى الملتقى الدولي حول مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، والذي عقد في جامعة قالة، الجزائر، في الفترة (٣-٤) ديسمبر، (٢٠١٢).

## المبحث الأول:

### المنهج النبوى في التنمية الإنسانية

كانت القبائل العربية تعيش على الثارات والنعمانات والعصبيات الجاهلية، فتغير على بعضها البعض سفك الدماء وتسيب النساء والأموال، وكانت الغنائم التي يستولون عليها نتيجة الغزوات تشكل مصدراً اقتصادياً هاماً.

وكان الشباب هم عباد كل قبيلة ورمز قوتها وعزتها، يعكس المرأة التي كانت كالمتاع، لا قيمة لها ولا وزن، فمن أهم المعايير الاقتصادية التي كان يفخر بها الشباب (حمل السيف، والمشاركة في الغزو)، ولذلك لما نزلت آيات الفرائض وجاء فيها حقوق للمرأة وللولد الصغير والأبوبين "كرهها الناس أو بعضهم وقالوا تعطى المرأة الربع والشمن وتعطى الابنة النصف ويعطى الغلام الصغير وليس من هؤلاء أحد يقاتل القوم ولا يجوز الغنيمة اسكتوا عن هذا الحديث لعل رسول الله ينساه أو نقول له فيغيره" (١٢).

وهذا يعني أن القوة الممثلة بحمل السيف وتحصيل الغنائم كانت تعتبر من أهم معايير التنمية الإنسانية في العصر الجاهلي، حيث كانت الفرائض أو المواريث توزع وفقاً لها، ولذلك كانت المرأة محرومة من الميراث ومن كافة حقوقها الاقتصادية والاجتماعية وغيرها، بل إن المرأة كانت تورث كما يورث الممتاع أو الدابة، كما كانت تقتل أو تؤاد خشية العار والفقر.

وقد عمل النبي ﷺ ومن خلال المنهج الرباني الذي طبقه، على إعادة المكانة للمرأة في المجتمع، بحفظ مكانتها وكرامتها وحقوقها .. وبذلك عمل على تصحيح معيار التنمية الإنسانية السائد ليشمل الرجل والمرأة وكافة المشاركين في العملية الإنتاجية.

(١٢) محمد بن جرير الطبرى، تفسير الطبرى، بدون رقم الطبعة. بيروت: دار الفكر، (١٤٠٥ هـ). ٤ / ٢٧٥.

كما عمل الرسول ﷺ على الاستفادة من كافة العناصر الإيجابية التي كانت موجودة في الجاهلية، فأقر كافة الفضائل السائدة<sup>(١٣)</sup>، ومدح حلف الفضول والذي تعاهد فيه أهل مكة على نصرة المظلوم، قال "لَقَدْ شَهِدْتُ فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ حِلْفًا مَا أُحِبُّ أَنَّ لَيْ بِهِ حُرْرَ النَّعَمِ، وَلَوْ أُدْعَى بِهِ فِي الْإِسْلَامِ لَأَجْبَتُ"<sup>(١٤)</sup>.

يقول القرطبي "وهذا الحلف هو المعنى المراد في قوله عليه السلام وأيمها حلف كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة لأنه موافق للشرع إذ أمر بالانتصاف من الظالم، فاما ما كان من عهودهم الفاسدة وعقودهم الباطلة على الظلم والغارات فقد هدمه الإسلام والحمد لله"<sup>(١٥)</sup>. ولقد بعث النبي ﷺ في ظل أوضاع اقتصادية واجتماعية متدهورة، فعمل على تصحيحها والارتقاء بها، فكيف كان ذلك؟ كيف كان منهج البناء والتكون؟ كيف عمل النبي ﷺ على بناء وإخراج أمة من العدم؟ كيف أوصلها ﷺ لتكون في مقدمة الأمم الراقية؟ هذا ما سوف تتم الإجابة عليه في المطالب التالية:

(١٣) عقد أبو الحسن الندوبي في كتابه السيرة النبوية فصلاً خاصاً، أجاب فيه عن خصوصية جزيرة العرب، وبالتحديد لماذا اختار الله تعالى جزيرة العرب لتكون مهبطاً للنبي؟ أوضح فيه بعض المزايا والخصائص التي امتاز بها العرب، فقال "وقد اختار الله العرب ليتلقو هذه الدعوة أولًا ثم ليبلغوها.. لأن ألواح قلوبهم كانت صافية.. وكانت واقعين جادين، أصحاب صراحة وصرامة، لا يخدعون غيرهم ولا أنفسهم، اعتادوا القول السديد، والعلم الأكيد.. وكانت أصحاب صدق وأمانة وشجاعة، ليس التفاق والمؤامرة من طبعتهم، وكانتوا مغاوير حرب، وأحلاس خيل، وأصحاب جلادة وتقشف في الحياة.. إلخ" (علي أبو الحسن الندوبي، السيرة النبوية، ط١٢٤، دمشق: دار ابن كثير، ١٤٢٥هـ. ص ٨٧).

(١٤) أخرجه البيهقي: السنن الكبرى (كتاب قسم الفيء والغنية، باب إعطاء الفيء على الديون ٦ / ٣٦٧)، والحديث صححه الألباني: انظر: محمد الغزالى، تحقيق: ناصر الدين الألبانى، فقه السيرة، ط٦، القاهرة: دار الكتب الحديقة، ١٩٦٥م).

(١٥) محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البريوني، تفسير القرطبي، ط٢. القاهرة: دار الشعب، ١٣٧٢هـ.

## المطلب الأول:

### المنهج النبوي في التنمية الإنسانية عبر "توليد الطاقات"

عمل النبي ﷺ على اكتشاف الموهب وخلق الإمكانيات وتوليد الطاقات الشبابية لدى كل من عاصره أو عاشه ﷺ، رجالاً ونساءً وأطفالاً، فكيف قام بذلك؟

صنع الرسول ﷺ من نفسه نموذجاً، قل أن يرقى إليه أحد من البشر، ليكون قدوة ومثلاً حياً لأمته في كل شيء "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ" (الأحزاب، ٢١)، فقد كان ﷺ خير قدوة للمسلمين في كافة الأمور<sup>(١٦)</sup>.

إن التربية بالقدوة هي من أفضل وسائل التربية، والطريق الأمثل لاكتشاف وتوليد الطاقات والإمكانات وتحفيزها.

لقد كان ﷺ قدوة علياً في الصبر والتحمل والحلم والعفو والعطاء والإإنفاق .. مما أورث أصحابه ومعاصريه نساء ورجالاً وشيوخاً وأطفالاً هذه الأخلاق والقيم العليا. ففي مواجهة حظ النفس والتجرد عن مطالب الدنيا وزخرفها، بلغت قدرته على الصبر والاحتمال حدًّا يصعب وصول البشر إليه، ولا يعني ذلك أنه لم يكن لديه شيء من حطام الدنيا، فقد كان له الخمس من الغنائم، ومع ذلك كان ينفقه على المسلمين، فقد ورد أنه ﷺ كان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر، ولم يكن يبقي لديه شيء من المال، وإنما كان ينفقه يميناً وشمالاً في الفقراء والمساكين .. وذلك في سعيه لإغناء الناس وسد حاجاتهم، وقد كان في هذا السلوك قدوة لآل بيته وأصحابه ﷺ.. حيث سلکوا نفس السلوك .. فهذه خديجة وفاطمة وعائشة وزينب يضربن أروع الأمثلة في الإنفاق والسخاء، وهذا عثمان رض يتبع بقافلة كاملة، كما يتبع بتجهيز جيش المسلمين بكامل العتاد، وكذلك أبو بكر الصديق وعبد الرحمن بن عوف .. وغيرهم، ساروا على منهج

(١٦) سعيد حوى، الرسول، بدون رقم الطبعة، بيروت: دار الكتب العلمية، (١٩٧٩م). ص ١٤١.

الرسول ﷺ، فتحولت المشكلات والأزمات إلى ميادين تسابق وتنافس على العطاء والتضحية والتكافل والتراحم والنهوض بالفقراء والمحاجين.

عن أنس رضي الله عنه قال: ما سئل رسول الله ﷺ على الإسلام شيئاً إلا أعطاه قال فجاءه رجل فأعطاه غنماً بين جبلين فرجع إلى قومه فقال يا قوم أسلموا فإن محمدأ يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة، وفي رواية فأتى قومه فقال: أي قوم أسلموا فوالله إن محمدأ ليعطي عطاء من لا يخشى الفقر، فقال أنس وإن كان الرجل ليس ملماً ما يريد إلا الدنيا فما يسلم حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها<sup>(١٧)</sup>.

إن سلوك النبي ﷺ والذي انعكس على كافة أفراد المجتمع، حول المجتمع الإسلامي إلى جسد واحد إذا اشتكت منه عضو تداعى لهسائر الأعضاء بالحمى والسهير. وبالتالي تداعى سائر أفراد المجتمع لمواجهة المشكلات التي تواجههم، وشاركوا النبي ﷺ بالرأي والمشورة والدعم في معظم القضايا المصيرية التي واجهت المجتمع المسلم في ذلك الوقت.

### المطلب الثاني:

### المنهج النبوي في التنمية الإنسانية عبر "توجيه الطاقات"

كان ﷺ قدوة علياً في تعامله مع الموارد البشرية والطبيعية وحتى الشروء الحيوانية والمائية، وفيها يتعلق بتنظيم النشاط الاقتصادي، وتوجيه الطاقات البشرية نحوها، فقد راعى النبي ﷺ اختلاف الميول والقدرات وبالتالي فقد وجه الناس إلى مختلف أشكال الأنشطة الاقتصادية، تجارة وزراعة وصناعة وعلوماً وتكنولوجياً .. وذلك على النحو الآتي:

أولاً: **توجيه الطاقات الشبابية نحو العلوم والتصنيع**: حيث الإسلام على الأخذ بكلّافة أسباب القوة، عملاً بقوله تعالى "وَأَعِدُّوا لَهُم مَا أَسْتَطَعْتُمْ مِّنْ قُوَّةٍ" (الأفال، ٦٠)، ومن

(١٧) مسلم بن الحجاج مسلم، صحيح مسلم، الطبعة الأولى. بيروت: دار إحياء التراث العربي، (٢٠٤١).

المعلوم في الوقت الحاضر أن التقدم العلمي والتكنولوجي والتصنيع هو من أهم أسباب القوة، وقد عمل النبي ﷺ في عصره على التزود بكافة أسباب القوة، خاصة في المدينة وبعد أن أذن لل المسلمين بالقتال، وكان ﷺ يحرص على أن يكون لديه دائمًا عدد من السيف والدروع والتروس والرماح .. الخ<sup>(١٨)</sup>، كما كانت لديه مختلف أدوات القتال في ذلك الوقت، وكان يحيث أصحابه على القوة، وعلى التجهيز العسكري عندما يشتد الخطب على المسلمين.

وقد رأينا الكتائب التي شاركت النبي ﷺ في فتح مكة، كاملة التجهيز والعتاد بما يلقي في نفوس الأعداء المهابة، ويخضرهم للهزيمة النفسية قبل العسكرية.

ولا تنحصر القوة في الجانب العسكري فقط، بل تتعذر ذلك إلى الجانب العلمي والتكنولوجي والاقتصادي والسياسي والثقافي وكافة المجالات التي تزيد من تقدم الأمة ورخائها.

ففي الجانب العلمي رأينا النبي ﷺ يحرص على العلم والتعليم ويحيث أصحابه على العلم في أحاديث كثيرة متعددة .. و يجعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، ويظهر حرصه ﷺ على التعليم من خلال قبوله مفاداة أسرى قريش بتعليم المسلمين القراءة والكتابة.

وكذلك بحرصه على أن يتعلم المسلمون اللغات الأخرى، وحرصه على أن يتقن المسلمون كافة الفنون والحرف التي يحتاجون إليها في كل عصر وبيئة.

(١٨) جاء في زاد المعاد أن النبي ﷺ كان له تسعه أسباب: مأثور، وهو أول سيف ملكه، ورثه من أبيه. والغضب، وذو الفقار، والقلعي، والبtar، والخفاف، والرسوب، والمخدّم، والقضيب، وكان نعل سيفه فضة، وما بين ذلك حلق فضة. وكان له سبعة أذرع: ذات الفضول: وهي التي رهنها عند أبي الشحم اليهودي على شعرير ليعاله، وكان ثالثين صاعاً، وكان الدين إلى سنة، وكانت الدّرّغ من حديد. ذات الوشاح، ذات الحواشي، والسعادة، وفضة، والبتاء والخزنق. (محمد بن أبي بكر ابن القيم، زاد المعاد، ط١٦، بيروت: مؤسسة الرسالة، الكويت: مكتبة النار، ١٩٨٨م). ص ١٢٦

ولا شك أنه بالعلم تبني الدول والحضارات، وبالعلم تزداد الكفاءة الإنتاجية للشباب، ويزداد التشغيل وتنخفض البطالة وتزداد البلاد نمواً واستقراراً.

ثانياً: توجيهه الطاقات البشرية نحو التجارة: كان النبي ﷺ قبلبعثة تاجراً، وكان هو الأعرف بخفايا ومشاكل التجارة وما يترب عليها من آثار سلبية على المجتمع، ولذلك فقد وردت أحاديث كثيرة في ضبط السلوك التجاري والتركيز على أخلاقيات التجارة، ومن ذلك: قوله ﷺ "التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّنَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِيدَاء" (١٩)، كما نظم النبي ﷺ أمور التجارة عندما حدد ضوابط البيع والشراء والمعاملات في السوق.

إن توجيه النبي ﷺ نحو التجارة منذ أن كان طفلاً، ومارسته لها في شبابه يعطي الشباب مثلاً أعلى في ضرورة الاتساب والاعتماد على النفس وتوجيه الطاقات الشبابية نحو المساهمة في نفع وخدمة المجتمع.

إن السلوك التجاري المنضبط بأخلاقيات الإسلام هو الذي نشر الإسلام في معظم المناطق التي وصلها التجار المسلمين في العصور اللاحقة، خاصة دول شرق آسيا.

ثانياً: توجيهه الطاقات الإنتاجية نحو الزراعة: وردت في السنة النبوية أحاديث كثيرة تحت على الزراعة: منها قوله ﷺ: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرُسُ غَرْسًا أَوْ يَرْرَعُ رَرْعًا فَيَاكُلُّ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَة" (٢٠)، قال الحبشي في كتاب البركة ففي هذا فوائد منها دلالته على فضل الزرع، وفيه أن المهاجرين والأنصار كانوا مزارعين وهم

(١٩) محمد بن عبد الله الحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، المستدرك على الصحيحين، بدون رقم الطبعة. بيروت: دار الكتب العلمية، (١٩٩٠) م ٧/٢.

(٢٠) أخرجه البخاري في كتاب المزارعة، باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه، ٢١٩٥، عن أنس ، صحيح البخاري، ٨٦١-٨١٧. (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مصطفى البغا، صحيح البخاري، الطبعة الثالثة. بيروت: دار ابن كثير، اليمامة، (١٩٨٧) م).

أفضل الأمة<sup>(٢١)</sup>.

ومن جهة أخرى وفي سبيل عالم أخضر حاضن للبشرية، فقد حرص الإسلام على عدم ترك الأرضي الموات معطلة دون استخدام، ووجدت نصوص عديدة في الحث على إحياء الأرض الموات، والموات كما قال في المغني: هو الأرض الخراب الدارسة<sup>(٢٢)</sup>. والموات عند الشافعي كل مالم يكن عامراً ولا حريراً لعامر فهو موات وقال أبو حنيفة: الموات ما بعد من العامر ولم يبلغه الماء<sup>(٢٣)</sup>.

ودليل شرعية إحياء الموات: ما ورد في الصحيح بطرق وروايات عديدة من قوله<sup>(٢٤)</sup>:

"مَنْ أَعْمَرَ أَرْضًا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ فَهُوَ أَحَقُّ".

وما لا شك فيه أن الزراعة وإحياء الموات تعتبر من أفضل المجالات أو الأنشطة التي يمكن استيعاب وامتصاص البطالة من خلالها، فإذا ما وجه الشباب نحو هذه الأنشطة من خلال برامج متكاملة فإن طاقات الشباب كفيلة بتحقيق الوفورات الاقتصادية والوصول إلى الاكتفاء الذاتي من المحاصيل الاستراتيجية.

(٢١) محمد عبد الحفيظ الكتاني، الترتيب الإدارية، بدون رقم الطبعة، بيروت: دار إحياء التراث، ١٣٨٢ هـ۔

(٢٢) عبد الله بن أحمد ابن قدامة، المغني والشرح الكبير، بدون رقم الطبعة، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٢ م/٦٤٧.

(٢٣) علي بن محمد الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، بدون رقم الطبعة، بيروت: دار الكتب، ١٩٧٨ م. ص ١٧٧.

(٢٤) أخرجه البخاري في كتاب المزارعة، باب من أحيا أرضاً مواتاً، ٢٢١٠، عن عائشة رضي الله عنها، صحيح البخاري، ٨٢٣. (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، هامش ٢٠).

### المطلب الثالث:

#### المنهج النبوي في التنمية الإنسانية عبر "استثمار الطاقات"

عمل النبي ﷺ بعد تهيئة أصحابه وتحفيزهم وتوليد الطاقات والإمكانات لديهم على الاستفادة من هذه الطاقات باستثمارها في خدمة المجتمع والأمة، وذلك بالتركيز على النقاط التالية:

**أولاً: الحث على الإعمار والبناء:** في ظل قوله تعالى "هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا" (هود، ٦١)، وقوله تعالى "وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ" (الحديد، ٧)، وقوله تعالى "وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرِى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ" (التوبه، ١٠٥)، وقوله تعالى "الَّذِي خَلَقَ الْمُوتَ وَالْحَيَاةَ لِيَلْتُوكُمْ أَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً" (الملك، ٢)، وقوله تعالى "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ" (الذاريات، ٥٦).

إن استشعار الإنسان المسلم بهذه المعاني يحمله مسؤولية عظيمة تدفعه إلى أن يبحث له عن دور نافع مفيد يتاسب مع هذه المهام الملقة على عاتقه وبما يتاسب مع طاقاته وإمكاناته التي استودعه الله إياها.

لقد قام النبي ﷺ بهذا الدور في بيته أولاً، عندما شجع خديجة رضي الله عنها على المضي في تجاراتها، بل إنه شارك في تسيير هذه التجارة، وعندما شجع أبي بكر ﷺ، وكذلك عثمان رضي الله عنه، وكافة الصحابة على أن يمضوا في تجارتكم وأعمالهم، ولا يشغلوا بصلاتهم عن أعمالهم، قال تعالى "فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ" (الجمعة، ١٠).

**ثانياً: الحرص على القوة والأمانة:** في سعيه ﷺ للارتفاع والنهوض بالشباب فقد ركز على قيمتين وصفتين أساسيتين لا بد أن يتحلى بهما الشباب، ذكرهما الله تعالى في القرآن

ال الكريم بقوله "إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ" (القصص، ٢٦)، و قوله تعالى "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ قُوَّةٍ" (الأنفال، ٦٠)، فالقوة تعبّر عن كافة أشكال الطاقة المادية والمعنوية، العلمية والاقتصادية الخ، فالتنمية تتحقّق عندما يأخذ المسلمون بأفضليّة أسباب القوة في كافة المجالات، بما يحقق لهم الاكتفاء الذاتي في الأساسيات، ويحفظ لهم العزة والكرامة، وبما يمكنهم من تبليغ الرسالة والشهادة على الناس، قال تعالى "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لَتُكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا" (البقرة، ١٤٣).

وفي ظل قوله تعالى "إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ" (القصص، ٢٦) نجد أن القوة لا بد أن تترافق مع الأمانة والتي تشتمل على الإخلاص والإتقان والإنجاز والقيام بالعمل على أفضل وجه، فالقوة تؤدي إلى الاستخدام الأكفاء، عندما تكون منضبطة، والأمانة تؤدي إلى حفظ الحقوق والوفاء بالعقود.

**ثالثاً: الحث على العمل اليدوي والاعتماد على النفس:** حدّثنا الرسول ﷺ أ أصحابه على الرعي والاحتطاب والاحتشاش وكافة أشكال العمل الزراعي والتجاري والحرفي وكل عمل نافع مفيد، ومن أمثلة أحاديثه ﷺ قوله "مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلْ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاؤُدَّ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ" (٢٥).

إن في هذا الحديث يحث على ضرورة السعي والعمل من أجل أن يقوم الإنسان بنفسه ويبتعد عن باب المخالفات أن انتظار النفقة والإطعام من الآخرين ليس هو المنهج الصحيح .. وإن كان مقبولاً لمن تعثرت بهم قدراتهم وعجزت قواهم عن إطعام أنفسهم، فإنه ليس مقبولاً من هو قادر ويستطيع إطعام نفسه وعياله.

(٢٥) أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمل يده، ١٩٦٦، عن المقدام . صحيح البخاري، (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، هامش ٢٠).

**رابعاً: الحث على التخصص وزيادة الكفاءة:** حث الإسلام على استثمار الطاقات الفردية واكتشاف الموهب والانتفاع منها، بقدر طاقة الإنسان ووعشه، وفي قوله تعالى "لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا" (الطلاق، ٧) إشارة إلى أن الله تعالى أعطى لكل إنسان طاقات وملكات وموهاب، وما عليه إلا أن يستثمرها في تحقيق الخير لنفسه وللناس.

وقد كان رسول الله - ﷺ - يكتشف في أصحابه موهبهم وطاقاتهم<sup>(٢٦)</sup>، ويوظفهم وفقاً لذلك، ففي غزوة الخندق، اكتشف في سلمان الفارسي خطة الدفاع عن المدينة بحفر الخندق فوظفه لذلك واستفاد المسلمون بخبرته في ذلك، إلى أن أصبح حاكماً للمدائن فيما بعد، واكتشف في خالد بن الوليد الخبرة والحنكة العسكرية فوظفه قائداً على جيوش المسلمين، واكتشف في أبي بكر وعمر سداد الرأي والصدق والإخلاص فجعلهما مستشاريه المقربين، اكتشف في بلال حسن الصوت وحسن التدبير فجعله مؤذن الرسول إضافة إلى مهمة التدبير والإإنفاق<sup>(٢٧)</sup>، واكتشف في نعيم بن مسعود الدهاء والخيلة - ولم يكن الكفار قد عرفوا بإسلامه - فوظفه للإيقاع بينبني قريظة وكفار قريش<sup>(٢٨)</sup>، كما عرف في أبي ذر ضعفه ورقة قلبه، فقال له " .. يَا أَبَا ذَرٍ إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ وَإِنَّهَا يَوْمٌ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَاءٌ إِلَّا مَنْ أَخْذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا" <sup>(٢٩)</sup>، وهكذا كان في اختياره لكتبة الوحي، وفي إرساله الرسل، وفي تعيينه العمال والولاة، وفقاً للكفاية والكفاءة، ولقد نمى رسول الله - ﷺ - في أصحابه هذه الميول والطاقات والقدرات، حتى جعل منهم علماء وقادة وأمراء، تمكناً من فتح العالم شرقاً وغرباً، ونشر الإسلام في كافة ربوعه، وإخراج الناس من ظلمات الكفر إلى نور الهدى والإيمان، في فترة قياسية جداً.

(٢٦) عبد الملك بن هشام: سيرة ابن هشام، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٥، ٥٤٩.

(٢٧) نفس المصدر السابق، ٢٧٦.

(٢٨) عبد الملك بن هشام: سيرة ابن هشام، هامش ٢٦، ٥٥٢.

(٢٩) أخرجه مسلم في صحيحه، صحيح مسلم، (مسلم بن الحجاج النسابوري، هامش) ١٧ . ٣ / ١٤٥٧.

ولا يخفى على أحد ما للشخص وزيادة الكفاءة من مزايا وفوائد في حسن استخدام الموارد، وقد أشار المفكر الإسلامي ابن خلدون<sup>(٣٠)</sup>، إلى أهمية الشخص، واعتبر أنه ضرورة وميزة، فهو ضرورة تستلزمها طبيعة البشر لأن الواحد قادر عن تحصيل حاجته وحده، ولذلك كان التعاون ومن ثم تقسيم العمل والشخص، حيث تتكون للأفراد الملكات ويكتسب الفرد بشخصه عقلاً جديداً فيزداد إتقاناً وإنجاجاً.

**خامساً: الحث على الزواج:** إن الزواج يزيد الإنسان استقراراً وحرصاً على عمله وإنجاجيته وكفاءته، ولذلك كان حثه على الزواج، إضافة إلى أن الزواج يزيد من شعور المرأة بتحمل مسؤوليتها ومسؤولية عياله، وهذا ما يدفعه إلى مزيد من البذل والعطاء، كما أن الزواج يزيد في آمال الإنسان وطموحاته من خلال الذرية المنتظرة ودورها المؤمل مستقبلاً وهذا ما يدفع الإنسان إلى التخطيط للمستقبل بالبناء والعمل.

ولذلك كان قوله تعالى "فَانكِحُوْمَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاء" (النساء، ٣)، وقوله تعالى "وَأَنْكِحُوْا الْأَيَامِي مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ" (النور، ٣٢).

وقوله ﷺ "مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاعَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصَرِ وَأَحْسَنُ لِلْفُرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ" <sup>(٣١)</sup>.

وقد تبين من خلال الدراسات الحديثة أن الأزواج يعملون بنسبة ٥٠٪ بجد أكثر من العزاب، كما أن أثر الزواج أدى إلى زيادة جهد عمل الرجال إلى النصف. والحكمة من ذلك واضحة، فالرجل المتزوج تحفظه مطالب الأسرة نحو العمل لتوفير أسباب المعيشة للزوجة والأولاد<sup>(٣٢)</sup>.

(٣٠) عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، المقدمة، ط٥، بيروت: دار القلم، (١٩٨٤) م.

(٣١) آخر جه البخاري في كتاب الصوم، باب الصوم لمن خاف على نفسه العزبة، ١٨٠٦، عن عبد الله <sup>رض</sup>، صحيح البخاري، ٦٧٤، (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، هامش ٢٠).

(٣٢) جورج جيلدر، ترجمة: جمال الدين أحمد، الأغاني والقراء، بدون رقم الطبع، القاهرة: سجل العرب، ١٩٨٢م. ص ١١٣-١٢٢.

## المبحث الثاني: مؤشرات التنمية الإنسانية الدولية

ويشمل المطالب التالية:

### المطلب الأول:

#### مفهوم التنمية الإنسانية ومؤشراتها

تعرف التنمية بأنها كل زيادة إيجابية إرادية كمية ونوعية لشيء من الأشياء<sup>(٣٣)</sup>. فكلمة زيادة تبني النقص والهدر والخسارة، كما أن (إيجابية) يقصد بها الزيادة النافعة الطيبة. أما (إرادية) فلتلتفريق بينها وبين النمو، فالنمو زيادة تلقائية تحدث دون تدخل، أما التنمية فهي زيادة مستحدثة إرادية، أما (كمية ونوعية) فالزيادة قد تكون في الكمية فقط، وقد تكون تحسناً في الجودة والنوعية<sup>(٣٤)</sup>.

وتعتبر التنمية الإنسانية الركيزة الأساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وسائل أشكال التنمية الأخرى، ولذلك لا بد من التعرف على مفهوم التنمية الإنسانية.

**التنمية الإنسانية في الاصطلاح:** ازداد التركيز في العقود الماضيين على التنمية الإنسانية أو البشرية، نظراً للتطورات الحاصلة في مجال حقوق الإنسان وصحته ورفاهيته وكفاءاته، وباختلاف زوايا النظر على الجوانب المختلفة للإنسان، وقد ترافق مصطلح التنمية الإنسانية مع التنمية البشرية .. وكلاهما يتضمن نفس المعنى، غير أن التنمية البشرية قد تتجه إلى تنمية الموارد البشرية، وهنا يحدث الاختلاف في المضمون.

حيث يعرف مصطلح تنمية الموارد البشرية بأنه: "استخدام جهات التغذية وسائل وأساليب مناسبة، لإدخال أغذية مناسبة لجوانب المورد البشري المختلفة، لأجل زيادة نفعياً، كماً ونوعاً لتحقيق أهداف المجتمع النهائية"<sup>(٣٥)</sup>.

(٣٣) جمال عبدة، هامش ٤، ص ٤١.

(٣٤) كمال حطاب، هامش ٧.

(٣٥) جمال عبدة، هامش ٤، ص ٤١-٤٨.

ويظهر من التعريف السابق أن المورد البشري قد ينحصر في الفئات القادرة على العمل أو المستعدة للعمل، وهي الفئة العمرية من ١٥-٦٠ سنة، وهو نفس مصطلح القوى العاملة.

أما التنمية الإنسانية: فقد جاء في تقرير التنمية الإنسانية ٢٠١٥<sup>(٣٦)</sup>، أن التنمية الإنسانية هي:

"Human development is a process of enlarging people's choices—as they acquire more capabilities and enjoy more opportunities to use those capabilities"

فالتنمية البشرية وفقاً لهذا التقرير هي عملية توسيع الاختيارات لدى الناس من أجل اكتساب مزيد من القدرات والتتمتع ب المزيد من الفرص لاستخدام تلك القدرات.

وقد ورد هذا التعريف في معظم تقارير التنمية البشرية الصادرة عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وكذلك تقارير التنمية الإنسانية العربية، حيث جاء في التقرير الصادر عام ٢٠٠٢ بأن التنمية الإنسانية هي "عملية توسيع الخيارات، ففي كل يوم يمارس الإنسان خيارات متعددة، بعضها اقتصادي وبعضها اجتماعي وبعضها سياسي وبعضها ثقافي"<sup>(٣٧)</sup>

فالتنمية الإنسانية تشمل كافة الفئات العمرية من أفراد الجنس البشري، وكافة جوانب المورد البشري البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية .. إلخ، وبالتالي فإن مفهوم التنمية الإنسانية أكثر شمولاً من تنمية الموارد البشرية التي تتجه إلى القوى العاملة أو رأس المال البشري.<sup>(٣٨)</sup>

(٣٦) Human Development Report 2015, Work for Human Development, United Nations Development Program (UNDP), New York, p2

(٣٧) تقرير التنمية الإنسانية العربية، خلق الفرص للأجيال القادمة، صادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، طبع في الأردن، (٢٠٠٢)، ص ٩.

(٣٨) ورد في تقرير التنمية البشرية ٢٠١٥ " في هذا العالم الدائم التغير وفي ضوء الخطة الإنمائية والأهداف الإنمائية من الضروري إعادة النظر في مفهوم التنمية البشرية ومقاييسها، وسوف يكون هذا موضوع تقرير التنمية البشرية الخامس والعشرين في العام المقبل" ، ص ١٧ .

ومن أبرز المؤشرات والمقاييس التي استخدمتها تقارير التنمية الإنسانية: **مقياس التنمية الإنسانية HDI**: ويضم هذا المقياس أربعة محاور هي: العمر المتوقع عند الميلاد، معرفة القراءة والكتابة بين البالغين، معدلات الالتحاق بالمؤسسات التعليمية، ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي.

**مؤشر التنمية الإنساني البديل AHDI**: ويضم ستة عناصر هي:

العمر المتوقع عند الميلاد كمقياس عام للصحة في مجملها. مقياس التحصيل العلمي. مقياس الحرية: ويعبر عن مدى التمتع بالحرفيات المدنية والسياسية. مقياس تمكين النوع: ويعبر عن مدى توصل النساء للقوة في المجتمع. مقياس عدد حواسيب الإنترنت الأساسية للسكان. انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون للفرد: ويعبر عن مستوى المساهمة في الإضرار بالبيئة على صعيد العالم.

### المطلب الثاني:

#### تقارير التنمية الإنسانية وحالة الدول العربية والإسلامية

دأب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي منذ بداية التسعينيات على إصدار تقارير سنوية تتضمن حالة التنمية البشرية<sup>(٣٩)</sup> في العالم، وتصنيف دول العالم وفقاً لهذه الحالة والمعايير التي تعتمدها، كما بدأ مع مطلع القرن الواحد والعشرين بإصدار تقارير سنوية خاصة بالتنمية الإنسانية في الدول العربية. ويظهر من الجدول التالي تقسيم دول العالم إلى أربع مجموعات وفقاً لحالة التنمية الإنسانية، توزع فيها الدول العربية والإسلامية بين تنمية

(٣٩) صدرت النسخ العربية من تقارير Human Development Report منذ بداية التسعينيات بعنوان "تقرير التنمية البشرية في العالم" مع أن الأكثر دقة أن ترجم بعنوان تقارير التنمية الإنسانية، نظراً لأن التنمية الإنسانية أكثر شمولاً من التنمية البشرية التي يمكن أن ينصرف معناها إلى تنمية الموارد البشرية أي القوى العاملة.. ويفيد أنه تم استدرك هذا الأمر عندما صدرت تقارير عن العالم العربي بعنوان "تقرير التنمية الإنسانية في العالم العربي".

[أ.د. كمال توفيق حطاب]

مرتفعة جداً، وتنمية مرتفعة، وتنمية متوسطة، وتنمية منخفضة، وذلك على النحو التالي:

### جدول رقم (١) دليل التنمية البشرية وعناصره

تنمية بشرية مرتفعة جداً						
الترتيب حسب دليل التنمية البشرية	الدولة	دليل التنمية البشرية ٢٠١٣	العمر المتوقع عند الولادة بالسنوات ٢٠١٣	نصيب الفرد من الدخل القومي (بالنسبة المئوية من الفئة العمرية ١٥ سنة فما فوق) ٢٠١٣-٢٠٠٤	معدل البطالة	نصيب الفرد من الدخل القومي (بمعادل القوة ال الشرائية بالدولار)
١	البرتغال	٠,٩٤٤	٨١,٥	٦٣,٩٠٩	٣,١	
٢	استراليا	٠,٩٣٣	٨٢,٥	٤١,٥٢٤	٥,٢	
٣	سويسرا	٠,٩١٧	٨٢,٦	٥٣,٧٦٢	٤,٢	
٤	هولندا	٠,٩١٥	٨١	٤٢,٣٩٧	٥,٣	
٥	الولايات المتحدة	٠,٩١٤	٧٨,٩	٥٢,٣٠٨	٧,٤	
١٠	الدنمارك	٠,٩٠٠	٧٩,٤	٤٢,٨٨٠	٧,٥	
١٢	السويد	٠,٨٩٨	٨١,٨	٤٣,٢٠١	٨	
٣١	قطر	٠,٨٥١	٧٨,٤	١١٩,٠٢٩	١,٣	
٣٤	السعودية	٠,٨٣٦	٧٥,٥	٥٢,١٠٩	٥,٦	
٤٠	الإمارات العربية	٠,٨٢٧	٧٦,٨	٥٨,٠٦٨	٤,٢	
٤٤	البحرين	٠,٨١٥	٧٦,٦	٣٢,٠٧٢	١,١	
٤٦	الكويت	٠,٨١٤	٧٤,٣	٨٥,٨٢٠	٣,٦	

تنمية بشرية مرتفعة					
-	عمان	٠,٧٨٣	٧٦,٦	٤٢,١٩١	٥٦
٥,٥	الاتحاد الروسي	٠,٧٧٨	٦٨	٢٢,٦١٧	٥٧
٣	مالطا	٠,٧٧٣	٧٥,٠	٢١,٨٢٤	٦٢
٨,١	تركيا	٠,٧٥٩	٧٥,٣	١٨,٣٩١	٦٩
١٢,٢	الأردن	٠,٧٤٥	٧٣,٩	١١,٣٣٧	٧٧

٤,١	١١,٤٧٧	٧٥,٣	٠,٧١٩	الصين	٩١
-----	--------	------	-------	-------	----

تنمية بشرية متوسطة					
٢٢,٩	٥,١٦٨	٧٣,٢	٠,٦٨٦	فلسطين	١٠٧

تنمية بشرية منخفضة					
٧,٧	٤,٦٥٢	٦٦,٦	٠,٥٣٧	باكستان	١٤٦
-	٨٧٣	٥٨,٤	٠,٣٣٧	النiger	١٨٧

المصدر: تقرير التنمية البشرية (٤٠). ٢٠١٤

ويظهر من الجدول أن معيار الترتيب هو دليل التنمية البشرية فقط، بالرغم من وجود تفاوت بين هذه المجموعات في المقاييس الأخرى مثل: متوسط دخل الفرد، العمر المتوقع عند الولادة، نسبة الأمية لدى البالغين، نسب الالتحاق بالتعليم الابتدائي، المساواة بين الجنسين، .. إلخ.

وبالرجوع إلى تقرير التنمية البشرية ٢٠١٤ نجد أن وضع بعض الدول العربية والإسلامية كما يلي:

تنمية بشرية مرتفعة جداً: بروناي، قطر، الإمارات ...،

وتنمية بشرية مرتفعة: البحرين، الكويت، السعودية، عمان، ليبيا، ماليزيا، لبنان، إيران، تركيا، تونس، الجزائر.

تنمية بشرية متوسطة: الأردن، تركمانستان، فلسطين، مصر، سوريا، ..

تنمية بشرية منخفضة: باكستان، نيجيريا، بنين، ساحل العاج ..

(٤٠) تقرير التنمية البشرية، المضي في التقدم: بناء المتعة لدرء المخاطر. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي -نيويورك .(٢٠١٤).

بينما نجد أن الدول العشر الأولى على مستوى العالم هي: الترويج، استراليا، الولايات المتحدة الأمريكية، هولندا، ألمانيا، نيوزيلاندا، إيرلندا، السويد، سويسرا، اليابان.

وبشكل عام ومن خلال متابعة تقارير التنمية البشرية خلال السنوات العشر الماضية يمكن ملاحظة ما يلي:

- وجود تراجع في معدلات التنمية الإنسانية في معظم الدول العربية والإسلامية الخاصة بالصحة والتعليم والدخل ونسبة مؤشر العمر المتوقع عند الولادة، ونسبة البطالة ... مقارنة مع الدول المتقدمة.

- وجود تقدم في موضوعات تمكين المرأة، المساواة بين الجنسين، الحرية السياسية، الاتجاه نحو الديمقراطية.. إلخ

- إن مسألة التقدم أو التراجع هي مسألة نسبية يمكن أن تختلف كثيراً فيما لو تم تعديل المؤشرات أو المقاييس المعتمدة، وبناء على هذه الملاحظة فسوف يتم إلغاء بعض المؤشرات وإضافة مؤشرات أخرى عند تقييم هذه المؤشرات من منظور إسلامي، وهذا ما سوف تتم ملاحظته في البحث التالي.

### المبحث الثالث:

#### تقييم مؤشرات التنمية الإنسانية من منظور إسلامي

يرحب الإسلام بكافة المؤشرات والمعايير التي تحدث على زيادة الدخل والتعليم والصحة، وكذلك تحسين نوعية الحياة وزيادة الرفاهية .. إلخ شريطة أن تكون منضبطة بالقيم والأخلاق، فليست زيادة الدخل بطرق غير أخلاقية معتبرة ولا مقبولة، وكذلك الصحة والتعليم وكافة أشكال الرفاهية المبنية على استغلال وتعذيب الآخرين.

وفي ظل قوله تعالى "قُلْ مَنْ حَرَمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيَّابَاتِ مِنَ الرِّزْقِ" (الأعراف، ٣٢)، وقوله تعالى "وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" (البقرة، ١٩٥)، يمكن

للمسلمين أن يجتهدوا ويتذكروا ويدعوا في الوصول إلى أرقى درجات الرفاهية والتقدير، فليس في الإسلام رهبانية أو عزلة أو زهد يؤدي إلى التفاسخ والعجز وال كساد.

غير أن الإسلام لا يقبل تنمية أو مؤشرات للتنمية، تصادم الفطرة أو تعمل على امتهان البشر، لا يقبل تنمية تقوم على امتهان المرأة، وتجعل منها أدلة دعاية على كافة أشكال السلع والخدمات، إن الإسلام لا يقبل تنمية تقوم على المساواة التي تؤدي إلى أن تقوم المرأة بأعمال شاقة أو أعمال مهينة، كالمتاجرة بجسدها في دور العروض أو أماكن الرذيلة، إن الإسلام لا يقبل بالمؤشرات التي تؤدي إلى الحرية المنفلترة أو الإباحية، وهذه المؤشرات مرفوضة شرعاً وقانوناً وفطرة.

ومن جهة أخرى فإن الإسلام لديه مؤشرات إنسانية متميزة، لا بد من إضافتها إلى مؤشرات التنمية البشرية الدولية المقبولة من أجل الإسهام في تشخيص أمثل حالة التنمية البشرية<sup>(٤١)</sup>

وببناء على ما تقدم فسوف يتم تسليط الضوء على أبرز المؤشرات المرفوضة وأسباب رفضها وكذلك المؤشرات المقبولة والمؤشرات التي تبغي إضافتها إلى المؤشرات المقبولة، من أجل الارتقاء بمقاييس التنمية البشرية لكي تكون أكثر عدالة وإنسانية، وهذا ما سوف يتم بحثه في المطالب التالية:

(٤١) أشرف، دوابة: نحو مؤشر إسلامي للتنمية المستدامة، مجلة آراء حول الخليج، مركز الخليج للأبحاث، الإمارات، عدد ٨٧.

## المطلب الأول:

### مؤشرات التنمية البشرية غير المقبولة

#### أولاً: الحرية وتمكين المرأة:

ركزت تقارير التنمية الإنسانية السنوية منذ انطلاقها عام ٢٠٠٢ على موضوعات الحرية وتمكين المرأة<sup>(٤٢)</sup>. كما أشارت إلى ذلك مختلف التقارير الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة، وقصدت هذه التقارير رفع الظلم والاستغلال عن المرأة، وتمكينها من المسؤولية والتخاذل القرار، غير أن هذه المقاصد لم تتحقق في أرض الواقع .. وتحقق بدلًا منها المزيد من الانفلات والفووضى الجنسية، مما أفقد المرأة في الغالب، انتهاها للأسرة، أو عيشها في كنف ولي أمر، يرعاها ويحميها، سواء كان أباها أو زوجها، فهي ليست بحاجة إلى ولي أو وصي عليها، مع أن المرأة في النظام الإسلامي محمية مكفولة طيلة مراحل حياتها، فهي مكفولة بالإنفاق الواجب شرعاً وقانوناً في بيت أبيها، وفي بيت زوجها، وفي بيت أولادها إذا لم يكن لها زوج أو أب، إن هذه الكفالة الشرعية للمرأة غير مقبولة في ظل مصطلح تمكين المرأة الذي ينادون به.

ومن جهة أخرى فإن حرية المرأة وفقاً لوثيقة بكين دعت إلى تأمين الجنس الآمن للمرأهقات، وإلى حماية الأمهات العازبات من خلال برامج الصحة الإنجابية، وفي تطور لاحق، بدأت تظهر أنماط جديدة من الأسر في إطار مؤتمرات بكين، وبكين +، وبكين + ١٠. فهناك زواج المرأة وزواج الرجل بالرجل .. وغير ذلك من الأشكال الشاذة التي تخالف الفطرة الإنسانية<sup>(٤٣)</sup>.

(٤٢) تقارير التنمية الإنسانية العربية، نبذة عن تقارير التنمية الإنسانية العربية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

(٤٣) لعل مصادقة المحكمة العليا في الولايات المتحدة الأمريكية في حزيران ٢٠١٥، على حق المثليين جنسياً بالزواج ومبركة الرئيس الأمريكي باراك أوباما لهذا القرار، واعتباره انتصاراً لأمريكا.. من أبرز الأدلة على

إن الحرية والتمكين الذي نادت به المنظمات الدولية للمرأة هو الذي يؤدي في النهاية إلى هدم الأسرة، فتمكين المرأة بالمعنى المتقدم يقود إلى التفكك الأسري وضياع الأنساب والأرحام وتفكك المجتمع.

### ثانياً: المساواة بين الجنسين:

يتأثر مؤشر المساواة بين الجنسين بما صدر عن المؤتمر العالمي الرابع للمرأة في بكين عام ١٩٩٥ ، والذي نص على ضرورة المساواة بين الجنسين، وضرورة تقسيم الميراث بين الذكور والإإناث بحسب متساوية<sup>(٤٤)</sup>، إن في هذا التقسيم تضييعاً لحقوق المرأة التي وردت في القرآن الكريم، حيث أقرت سورة النساء للمرأة أربعة حقوق اقتصادية وليس حقاً واحداً، فهناك المهر، والنفقة، والعمل، والميراث، ولذلك فإن المطالبين بالمساواة في الميراث يتتجاهلون الحقوق الأخرى التي ضمنها الإسلام للمرأة، فالآية (٢٤) من هذه السورة "فَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةٌ" أثبتت للمرأة حقاً اقتصادياً إضافياً هو النفقة، وهذا الحق وحده يغطي على مسألة النصف .. ولكن الإسلام لم يكتف بأن أثبت لها هذا الحق وإنما أعطاها حقاً آخر كما في الآية (٣٢) "وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ" هو حق العمل، وبالإضافة إلى ذلك فلها حق رمزي عند الزواج ألا وهو حق المهر، وليس للمهر حد أعلى، فقد يصل إلى القناطير المقتصرة، كما في الآية "وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا" (النساء، ٢٠).

ومن المعلوم أن نظام الميراث الإسلامي يرتبط بشكل قوي بنظام النفقات، عملاً بقوله تعالى "وَعَلَى الْمُولُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمُعْرُوفِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَّةُ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ" (البقرة، ٢٣٣)، فعلى كل من

الانحدار الذي وصلته الفطرة الإنسانية، انظر: (جريدة رأي اليوم. أمريكا تبيع الزواج المثلي قانونياً). ٢٠١٥/٦/٢٨

(٤٤) محمد أبو ليلة، مكانة المرأة في الإسلام، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي للدراسات الإسلامية عند غير العرب، جامعة الأزهر، القاهرة، مايو. (١٩٩٧م). ص ١١

[أ.د. كمال توفيق حطاب]

يمكن أن يرث من المتوفى إذا ترك مالاً، واجب الإنفاق عليه في حياته إذا كان يحتاج، وعلى أصحاب الفروض بشكل خاص واجب الإنفاق أكثر من غيرهم، وينتقل واجب الإنفاق من شخص إلى آخر تبعاً لمكانه وأولويته في الحصول على الميراث.

وبناء على ما تقدم فإن الأصوات المتعالية في مؤتمرات المرأة التي تعقد في كل مكان مطالبة بحقوق المرأة هي أصوات ظالمة للمرأة وحقوقها.

### المطلب الثاني:

#### مؤشرات التنمية البشرية المقبولة

سبقت الإشارة إلى وجود عدد كبير من المؤشرات المقبولة مثل: العمر المتوقع عند الولادة، والمستوى الصحي، ودرجة التعليم، ومعدلات التشغيل ... إلخ، وسوف نسلط الضوء على مؤشرين فقط من المؤشرات المقبولة لأهميتها:

**أولاً: الحرية المسؤولة:** إن التأمل في الشعارات التي رفعها المسلمون الأوائل توضح الأسس والمبادئ والمعايير التي اعتمدوها في نشر الإسلام والعدالة والتنمية في كافة ربوع العالم في ذلك الوقت.

إن مقوله عمر بن الخطاب رض التي أطلقها في وجه عمرو بن العاص حاكم مصر في ذلك العهد عندما اشتakah قبطي بقوله "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً" (٤٥)، تعتبر شعاراً خالداً على كفالة الحرية للأفراد مهما كانت جنسياتهم أو دياناتهم.

إن الإنسان الذليل المقهور لا يمكن أن يحقق نصراً أو تقدماً أو تنمية، وبالتالي كان لا بد من غرس بذور العزة والكرامة في الإنسان، وهذا ما عمل الإسلام عليه منذ اللحظة

(٤٥) علاء الدين علي الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. بدون رقم الطبعه. بيروت: مؤسسة الرسالة، (١٣٠٩ هـ). ١٢ / ٨٧٣.

الأولى<sup>(٤٦)</sup>، وذلك في قوله تعالى "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَلَّنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيَّابَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ خَلْقِنَا تَفْضِيلًا" (الإسراء، ٧٠).

إن التحرر من عبودية البشر يدفع الإنسان إلى التعرف على طاقاته الكامنة ومحاولة اكتشافها واستئثارها، وبالتالي ينفتح المجال أمامه للابتکار والإبداع، وهذا ما يزيد ثقته بنفسه واعتماده على ذاته.

إن مبدأ الاعتماد على الذات لا يمكن أن يتحقق لأمة ذليلة تابعة لآخرين في كل شيء، وإنما يمكن أن يسود في ظل العزة والكرامة والحرية والاعتزاز بالنفس.

ولكن الحرية المقبولة هي الحرية المسؤولة الملزمة التي تحفظ كرامة الإنسان وتحمييه من الذل والاستغلال والهوان.

ثانياً: العدالة: وقبل أن يظهر مؤشر العدالة في التقارير الدولية، كان القرآن الكريم قبل أربعة عشر قرناً يبين للناس "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" (النحل، ٩٠).

وكذلك كان الرسول ﷺ يتمثل هذا المعنى في حياته البشرية بين الناس ويبحث على العدل، وينهى عن الظلم، جاء في الحديث القديسي ".. يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَىٰ نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ يَنْكُمْ مُّحَرَّمًا فَلَا تَظَالِمُوا .."<sup>(٤٧)</sup>.

إن العدل هو أساس الملك، وهو أساس التقدم والتمكين، وهو الحافز والمحرك لكافة الطاقات الإيجابية نحو العطاء والتضحية والبناء والتقدير.

(٤٦) عبد الحميد الغزالي، الإنسان أساس المنهج الإسلامي في التنمية الاقتصادية، مرجع سابق، ص ٢٣.

(٤٧) مسلم بن الحجاج النسابوري: صحيح مسلم، هامش ١٧، ١٩٩٥ / ٤.

### المطلب الثالث:

#### مؤشرات تنمية إنسانية إسلامية مقترحة

إضافة إلى المؤشرات المقبولة لا بد من إضافة عدد من المؤشرات المتميزة التي لا بد من قياسها عند الحكم على مستوى التنمية الإنسانية في أي بلد، ومن أبرزها:

**أولاً: مؤشر "الحساسية الاجتماعية":** يمكن إضافة مؤشر مدى مساهمة الفرد في خدمة مجتمعه بشكل تطوعي، وذلك انطلاقاً من عدد من المبادئ والقيم التي أرساها النبي ﷺ ويمكن أن يضم هذا المقياس ما يأتي:

نسبة المشاركة في الجمعيات التعاونية، نسبة الإسهام في اللجان المحلية، نسبة العطاء المادي .. العطاء المعنوي بالمشاركة في برامج تلفزيونية أو إعلامية، كفالة أيتام .. إلخ.

فكم سبقت الإشارة في سلوك النبي ﷺ أنه كان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر، وكان يحث أصحابه على عون بعضهم بعضاً، وشبه المسلم بالنخلة، حيث له على زيادة العطاء وتکثير الخير، فالنخلة كل ما فيها نافع مفيد، وهكذا حال المسلمين في عطائهم وعونهم بعضهم بعضاً. قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ مِنْ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَإِنَّهَا مَثُلُ الْمُسْلِمِ فَحَدَّثُونِي مَا هِيَ فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخلَةَ فَاسْتَحْيَيْتُ ثُمَّ قَالُوا حَدَّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هِيَ النَّخلَةُ" (٤٨)

إن مؤشر انتهاء الفرد لمجتمعه وإسهامه في نفعه وتقديمه، يوضح مدى تميز الموارد البشرية ورقيتها واستحقاقها التقدير والثناء.

**ثانياً: مؤشر "نسبة التطهير":** يمكن إضافة مؤشر "التطهير" لقياس مدى تمسك

(٤٨) أخرجه البخاري في صحيحه، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب قول المحدث حدثنا وأخبرنا وأنبأنا، حديث رقم (٦١) هامش .٢٠

المجتمع بالطيبات والابتعاد عن الخبائث، قال تعالى "فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتُكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ" (النمل، ٥٦)، فبقدر طهارة المجتمع وتمسكه بالطيبات إنتاجاً واستهلاكاً وسلوكاً، ترتفع قيمته ومكانته، ويزداد وزنه بين الأمم، وعلى سبيل المثال يمكن أن يشتمل هذا المؤشر ما يأقى: نسبة استهلاك الخمور، نسبة استهلاك الدخان، نسبة الإدمان على المقامرات، نسبة مزاولة الرذيلة والمجون، نسبة استهلاك المجتمع من الأفلام الإباحية .. وهكذا، فكلما كانت هذه النسب مرتفعة كان المجتمع مجتمعاً فاسداً مقاماً غارقاً في الرذيلة.

وكلما كانت هذه النسبة منخفضة، كان المجتمع نظيفاً متظهراً عفيفاً متساماً، وكانت الموارد البشرية أكثر إنتاجية وعطاء وتضحية وإيثاراً ..

لقد كان الجيل الأول الذي أخرجه النبي ﷺ جيلاً متميزاً بطهارته وإناجيته، حيث تمكن من تحقيق إنجازات مذهلة بالمقاييس الإنسانية الحديثة .. وتكفي الإشارة إلى أن مساحة الدولة الإسلامية التي وجدت في المدينة وتربي فيها ذلك الجيل، قد تضاعفت عشرات المرات في سنوات محدودة، بفضل جهودهم وأخلاقهم ونشرهم للفضائل وتمسكهم بالهدي النبوي الذي جعل منهم رسل محبة وسلام وهداية للعاملين.

**ثالثاً: مؤشر "القناعة والرضا":** يمكن إضافة هذا المؤشر من أجل بيان مدى الانتفاخ الموجود في المجتمع، ويمكن أن يشتمل هذا المؤشر على ما يلي: نسبة الإسراف والتبذير، نسبة الاستهلاك الترفي، نسبة ما يلقى في القمامات، نسبة الهدر والتبذيد، نسبة الاستخدام الجائر، نسبة الاستنزاف، مدى العناية بالبيئة، نسبة المساحات الخضراء<sup>(٤٩)</sup>.

(٤٩) إن الإنسان في دول الشمال يستهلك من المياه ويوفر من الملوثات بما يزيد عن عشرين ضعفاً عن المواطن في دول الجنوب. إن التلوث الذي يسببه مواطن أمريكي واحد يزيد على ذاك الذي يسببه مواطن عادي من دول العالم الثالث بعشرين إلى مائة مرة، وبها يمثل استهلاك الأمريكي الواحد للطاقة ما يستهلكه ١٥٣ بنغلاديشاً أو

إن من تضليل الأرقام والإحصاءات وصف بعض المجتمعات المترفة بأنها مجتمعات متقدمة، ووصف التنمية البشرية بأنها تنمية مرتفعة جداً، ففي الوقت الذي ترتفع فيه نسبة الانتحار، ونسبة إنتاج أسلحة الدمار الشامل، ونسبة الأفلام الإباحية، وذلك يصور مدى امتهان كرامة الإنسان، ومدى المتاجرة بالجنس البشري وبالمرأة بشكل خاص.

فكلاً كان المجتمع بعيداً عن هذه السلوكيات، كان مجتمعاً مطمئناً قانعاً أكثر سعادة ورضا، إن الإسراف في إشباع الشهوات والتزوات، يحول المجتمع البشري إلى مجتمع حيواني، همه إشباع الغرائز واللهاش وراء الرذائل.

رابعاً: مؤشر "الإحسان والمهنية": يمكن إضافة مؤشر مدى التزام المجتمع بالشروط والمعايير المهنية في كل عمل ومنصب، ومدى بعده عن المسوبيات والواسطات، ومن أجل ذلك يمكن أن يشتمل هذا المؤشر على ما يلي: نسبة الالتزام بالمعايير المهنية في التوظيف، نسبة تكافؤ الفرص، نسبة الالتزام بالمعايير العلمية، نسبة الالتزام بالمعايير الصحية، التجارية، الزراعية، الصناعية .. إلخ.

لقد حث النبي ﷺ على الإتقان والإحسان في كل شيء، حتى في طريقة ذبح الحيوان من خلال الحث على أن يكون السكين حاداً. عن شداد بن أوس قال: "شِتَّانٌ حَفِظْتُهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قَاتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ وَلِيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ فَلَيْرِحْ ذِيْحَتَهُ" (٥٠).

(٤٩٩) أثيوبياً (ماريان بروكوب، ترجمة: عبد الحليم حزين، وحزامة حباب، نحو عالم أخضر، بدون رقم الطبعة، عمان: دار الكرمل، ١٩٩٥م). ص ٨٦.

(٥٠) مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان - باب الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحذيد الشفرة، هامش ١٧، حديث رقم ١٩٥٥، ص ١٥٤٩.

ومن جهة أخرى فإن الالتزام بالمعايير المهنية في الأداء والتوظيف وتطبيق الأنظمة يزيد في رقي المجتمع وتقدمه، قال رسول الله ﷺ .. إِنَّمَا أَهْلُكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الْشَّرِيفُ، تَرْكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الْمُضْعِفُ، أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَأَيْمُونُ اللَّهِ لَوْلَآ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ، لَقَطَعْتُ يَدَهَا "(٥١)".

(٥١) مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الحدود - باب قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود، هامش ١٧، حديث رقم ١٦٨٨ ص ١٣١٥.

## المخاتمة

إن المنهج الذي سار عليه النبي ﷺ يتعلّق بالتحصين القيمي والتعزيز الذاتي وبناء الحواجز والدّوافع الداخلية التي تولد في النفس الإنسانية طاقات وإمكانات هائلة، يمكن استثمارها عند الحاجة إليها، وهذا ما قام به النبي ﷺ عندما اعتمد على أصحابه في البناء والتخطيط وتأسيس الدولة وتوطيد أركانها والذود عن حياضها.

- إن من أهم أسباب قوة الأمة النهوض بأبنائها والارتقاء بشبابها، فبناء الإنسان الصالح القوي، هو أساس انطلاقه التنمية الإسلامية.

- إن هذا التحصين وهذه الحواجز الذاتية هي التي ولدت في الناس الدافعية والرغبة والحرث بأن يكون للإنسان المسلم دور هام في حياته، فكل مسلم على ثغرة من ثغر الإسلام، وبالتالي فإن عليه واجب القيام بسد هذه الثغرة وتوظيف أقصى طاقاته في خدمة نفسه ومجتمعه.

- لم يكن النبي ﷺ مدير مكتب عمل يوزع الأعمال على الناس، ولم يكن مدير مكتب تنمية اجتماعية يوزع الصدقات، ولكنه كان يوجد لدى الجميع الإمكانات والقدرات على العطاء والإنجاز، كان يوجد لدى الجميع دافع الإنجاز وبالتالي لا تكاد تجد فارغاً أو عاطلاً عن العمل.

- لقد عمل النبي ﷺ بكامل طاقاته البشرية من أجل المحافظة على الموارد الاقتصادية ففتح على الزراعة والصناعة والتجارة وكافة الوسائل والأدوات والأساليب التي تزيد من القوة والتقديم، كما رسم المبادئ والتشريعات الربانية للمحافظة على الموارد الاقتصادية بمختلف مكوناتها ومنها الموارد البشرية، ولذلك تحققت معجزة اقتصادية حضارية لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية.

فخلال عقدين من الزمان، تحولت أمة من العدم إلى أغنى أمة في العالم بقيمتها وفضائلها ومبادئها وطاقاتها وإمكاناتها وقدراتها التي حولت ظلمات البشرية إلى نور وهداية في كافة الأماكن التي وصلها الإسلام والمسلمون في ذلك الوقت.

إن الإسلام يجعلولي الأمر راعياً لأمته، يقوم بكل ما يستلزم دور الراعي من رعاية وعناء وحماية وكفاية .. الخ، ومن ذلك توظيف الطاقات وتذليل الصعوبات والمشكلات، وهذا ما قام به النبي ﷺ وخلفاؤه الراشدون.

ولذلك كان حرص النبي ﷺ على التكوين في بداية بعثته، واستغرقت عملية التكوين والصقل والتهذيب وتوليد الطاقات ثلاثة عشر عاماً، بحيث تخرج من مدرسته - جيل قرآني فريد يختلف كلياً عن الأجيال السابقة.

إن هذا الجيل هو الذي واصل المسيرة بعد وفاة النبي ﷺ وتمكن من فتح العالم شرقاً وغرباً في فترة قياسية، ونشر الإسلام في كافة ربع الأرض المعروفة في ذلك الوقت. إن بناء الأجيال هو الطريق الأول للتنمية، فالسواudes القوية، والقلوب المضيئة هي التي تnier الطريق للأمة من أجل النهوض والتقدير.

#### أهم التائج:

- يوجد في الإسلام منهج متميز للتنمية الإنسانية مستمد من التطبيق النبوى لمنهج الله عز وجل في تربية وبناء وتكوين الأجيال.

- يمكن الأخذ بالكثير من مؤشرات التنمية الإنسانية المعتمدة من قبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بعد إضافة الضوابط الإسلامية.

- تعتبر بعض المؤشرات مثل تمكين المرأة والمساواة بين الجنسين مؤشرات مصادمة للفطرة ولعقيدة الأمة وقيمها.

- توجد في الإسلام مؤشرات مفيدة ومتميزة، مثل: الإحسان، والتطهر، والقناعة، والحساسية الاجتماعية، يمكن تعديتها عالمياً.

## المراجع

١. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مصطفى البغا، صحيح البخاري، الطبعة الثالثة. بيروت: دار ابن كثير، اليمامة، (١٩٨٧م).
٢. أسامة عبد المجيد العاني، المنظور الإسلامي للتنمية البشرية، الطبعة الأولى، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، (٢٠٠٢م).
٣. أشرف دوابة، التنمية البشرية من منظور إسلامي، بحث مقدم إلى الملتقى الدولي الثالث حول واقع التنمية البشرية في اقتصاديات البلدان الإسلامية، الذي عقد في كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة الجزائر، في الفترة (٢٦-٢٧) نوفمبر، (٢٠٠٧م).
٤. أشرف دوابة: نحو مؤشر إسلامي للتنمية المستدامة، مجلة آراء حول الخليج، مركز الخليج للأبحاث، الإمارات، عدد ٨٧.
٥. تقارير التنمية الإنسانية العربية، نبذة عن تقارير التنمية الإنسانية العربية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
٦. تقرير التنمية الإنسانية العربية، خلق الفرص للأجيال القادمة، صادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، طبع في الأردن، (٢٠٠٢).
٧. تقرير التنمية البشرية ٢٠١٤م. المضي في التقدم: بناء المنعة لدرء المخاطر. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي - نيويورك، تاريخ الاسترجاع: ١٦/١١/٢٠١٥م. نشر موقع:
٨. تقرير التنمية البشرية ٢٠١٥، التنمية في كل عمل، نيويورك: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، (٢٠١٥). نشر بموقع:  
<http://www.un.org/ar/esa/hdr/pdf/hdr15.pdf>

٩. جريدة رأي اليوم. أمريكا تبيح الزواج المثل قانونياً. ٢٠١٥/٦/٢٨. تاريخ الاسترجاع: ٢٠١٥/١١/١٦ م. نشر بموقع: <http://www.raialyoum.com/?p=278824>
١٠. جمال عبده، دور المنهج الإسلامي في تنمية الموارد البشرية، بدون رقم الطبعه، عمان: دار الفرقان، (١٩٨٤).
١١. جورج جيلدر، ترجمة: جمال الدين أحمد، الأغنياء والفقرا، بدون رقم الطبعه، القاهرة: سجل العرب، (١٩٨٢).
١٢. سعيد حوى، الرسول، بدون رقم الطبعه، بيروت: دار الكتب العلمية، (١٩٧٩).
١٣. سماح طه الغندور، التنمية البشرية في السنة النبوية دراسة موضوعية، رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية بغزة. (٢٠١١)، تاريخ الاسترجاع: ٢٠١٥/١١/١٦ م. نشر بموقع: <http://library.iugaza.edu.ps/thesis/98877.pdf>
١٤. صليحة عشي، التنمية المستدامة في المنهج الإسلامي، بحث مقدم إلى الملتقى الدولي حول مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، والذي عقد في جامعة قالة، الجزائر، في الفترة (٣-٤) ديسمبر. (٢٠١٢).
١٥. عبد الحميد الغزالي، الإنسان أساس المنهج الإسلامي في التنمية الاقتصادية، جدة: المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، (١٩٩٤).
١٦. عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، المقدمة، ط٥، بيروت: دار القلم، (١٩٨٤).
١٧. عبد الله بن أحمد ابن قدامة، المغنى والشرح الكبير، بدون رقم الطبعه، بيروت: دار الكتاب العربي، (١٩٧٢).
١٨. عبد الله محمد رباعة، توظيف الزكاة في تنمية الموارد البشرية تجربة صندوق الزكاة الأردني أنموذجاً، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الاقتصاد الإسلامي، المجلد ٢٢، ٢٢.

[أ.د. كمال توفيق حطاب]

العدد الأول، (٢٠٠٩م).

١٩. عبد الملك بن هشام: سيرة ابن هشام، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، على الإنترنت: [http://www.maaber-new.com/books/Ibn\\_Hisham.pdf](http://www.maaber-new.com/books/Ibn_Hisham.pdf) (١٩٥٥).
٢٠. علاء الدين علي الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. بدون رقم الطبعة. بيروت: مؤسسة الرسالة، (١٣٠٩هـ).
٢١. علي أبو الحسن الندوبي، السيرة النبوية، ط٢، دمشق: دار ابن كثير، (١٤٢٥هـ).
٢٢. علي بن محمد الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، بدون رقم الطبعة. بيروت: دار الكتب، (١٩٧٨م).
٢٣. كمال حطاب، رؤية إسلامية نحو التنمية، مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، المجلد ٣٣، العدد الثاني. ص ص ٣٦٨-٣٨٣. (٢٠٠٦م).
٢٤. ماريان بروكوب، ترجمة: عبد الحليم حزين، وحازمة حبائب، نحو عالم أخضر، بدون رقم الطبعة، عمان: دار الكرمل، (١٩٩٥م).
٢٥. محمد أبو ليلة، مكانة المرأة في الإسلام، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي للدراسات الإسلامية عند غير العرب، جامعة الأزهر، القاهرة، مايو. (١٩٩٧م).
٢٦. محمد الغزالي، تحقيق: ناصر الدين الألباني، فقه السيرة، ط٦، القاهرة: دار الكتب الحديثة، (١٩٦٥م).
٢٧. محمد بن أبي بكر ابن القيم، زاد المعاد، ط٦، بيروت: مؤسسة الرسالة، الكويت: مكتبة النار، (١٩٨٨م).
٢٨. محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البريوني، تفسير القرطبي، ط٢. القاهرة: دار الشعب، (١٣٧٢هـ).
٢٩. محمد بن جرير الطبرى، تفسير الطبرى، بدون رقم الطبعة. بيروت: دار الفكر،

[مؤشرات التنمية الإنسانية من منظور إسلامي]

- . (١٤٠٥هـ).
٣٠. محمد بن عبد الله الحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، المستدرك على الصحيحين، بدون رقم الطبعة. بيروت: دار الكتب العلمية، (١٩٩٠م).
٣١. محمد عبد الحي الكتاني، التراتيب الإدارية، بدون رقم الطبعة. بيروت: دار أحياء التراث، (١٣٨٢هـ).
٣٢. محمد عمر شابرا، نحو نظام نقيدي عادل، الطبعة ٢، واشنطن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، (١٩٩٠م).
٣٣. مسلم بن الحجاج مسلم، صحيح مسلم، الطبعة الأولى. بيروت: دار إحياء التراث العربي، (١٤٢٠هـ).

Human Development Report 2015, Work for Human Development, United Nations Development Program (UNDP), New York.





An academic refereed Journal Issues Four Times a Year

مجلة علمية تصدر كل ثلاثة أشهر تعنى بتطور الدراسات الشرعية والقانونية

### **Copy Price**

- United Arab Emirates: 20 Dhs.
- GCC: Bahrain 20 BD, Kuwait 2 KD, Oman 2 OR, Qatar 20 QR, Saudi Arabia 20 SR.
- Arab Countries: 7 USD or equivalent.
- Other Countries: 10 USD or equivalent.

### **Annual Subscription Fees**

Subscription Type	UAE	Arab Countries	Other Counties	Subscription Period
Individuals	80 Dh	110 Dh	40 USD	1 Year (4 Issues)
Institutions	160 Dh	215 Dh	80 USD	
Individuals	160 Dh	215 Dh	80 USD	2 Year (8 Issues)
Institutions	320 Dh	425 Dh	160 USD	
Individuals	240 Dh	320 Dh	120 USD	3 Year (12 Issues)
Institutions	480 Dh	640 Dh	240 USD	
Individuals	320 Dh	425 Dh	160 USD	4 Year (16 Issues)
Institutions	640 Dh	850 Dh	320 USD	
Individuals	400 Dh	530 Dh	200 USD	5 Year (20 Issues)
Institutions	800 Dh	1050 Dh	400 USD	

- In Case of five year subscription, the Subscriber will receive a sixth year Subscription With on charge.

Subscriptions may be settled in, one of the following methods:

1. Bank cheek in favor of sharia & law Journal drawn on one of the banks operating in the UAE.
2. Bank transfer to United Arab Emirates University, Union National Bank with a copy of the transfer receipt forwarded to the Journal.

**Restricted Bank Account Details:** Account Name:

United Arab Emirates University Restricted Funds Account Number: 8201063418

Bank Name: Union National Bank

Branch: Al-Ain, Khalifa Street Branch

Swift Code: UNBEAEAA

IBAN: AE29045000008201063418

<b>Journal of Sharia &amp; Law</b> Tel (971-3) 7135378- fax:(9713) 7134931 P.O.Box:15551 Al-Ain U.A.E E-mail <a href="mailto:slijournal@uaeu.ac.ae">slijournal@uaeu.ac.ae</a> <b>Website:</b> <a href="http://slijournal.uaeu.ac.ae/">http://slijournal.uaeu.ac.ae/</a>
---

مجلة الشريعة والقانون هاتف: ٧١٣٥٣٧٨ - ٩٧١٣ (٩٧١٣) - فاكس ٧١٣٤٩٣١
ص.ب. ١٥٥١ - العين - الإمارات العربية المتحدة
البريد الإلكتروني: <a href="mailto:slijournal@uaeu.ac.ae">slijournal@uaeu.ac.ae</a>

الموقع على شبكة الانترنت: <http://slijournal.uaeu.ac.ae>



جامعة الإمارات العربية المتحدة  
United Arab Emirates University

**UAEU** College  
of Law

ISSN 1608- 1013

An Academic  
Peer-reviewed Journal

Issues Four Times  
A Year

Journal of  
**Sharia & Law**

Year 32, Issue No. 75 July 2018

- The Guarantees of Consumer Free Consent in Contracts Concluded Remotely: A Comparative Study** Prof. Adnan Sarhan
- 
- Human Development Indicators from an Islamic Perspective** Prof. Kamal Hattab
- 
- The Penal Legislative Policy Regarding Fraud in the New UAE Companies Law: A Comparative Study with the French and Kuwaiti Laws** Dr. Hussein Bouaraki
- 
- Towards an Integrated Legal System For the International Registration of Trademarks in GCC countries: A Study in the light of the recent amendment to the Madrid System on 31 October 2015** Dr. Ahmed Makhlouf
- 
- Basic Rules of the General Budget in the Light of UAE Federal Legislation** Dr. Mohamed El Shafei
- 
- The Basis of Administrative Responsibility without fault in the light of Islamic Jurisprudence (Fiqh) and the French Council of State Judiciary: An Original Analytical Study** Dr. Bassam Abu Armela
- 
- The Means of Settling Disputes in the Securities Market: A Comparative Study** Dr. Yasser Al-Sabaaoui
- 
- Do Democratic Constitutions Allow Unilateral Secession? A Contemplative Review of Federal Models** Dr. Mohammed Mohsen
- 
- The Baqt Treaty under Islamic Law** Dr. Fatima Al-Khalidi
- 
- THE THEORY OF GHARAR (RISK AND UNCERTAINTY) IN ISLAMIC LAW A Major Cause of Disputes in Construction Contracts** Dr. Hisham Mirghani